اللهم الآن يعتبر تضمين معنى التعدي والمجاوزة فينبغي ان يقدر من اول ثم التعدي والمجاوزة
قصر للمسافة وتحرزا عن التكرار وقوله نضب الماء نضوبا او عن الاصمعي الناضب البعيد ا
والدواء المنظر ولا يخفى لطف قوله خلافا بلا ثمرة فان شجر الخلاف لا ثمرة له والمراد بهنا
الاختلاف بلا نتيجة والادراج جمع درج ودرج الكتاب طيه يقال ذهب دمه ادراج الرياح
اى هدرا والمراد من البقية آثار السلف ما بقي من آثارهم من لطائف الفوائد وشرائف
الفرائد في هذا الفن ادراجه ونفاق سوقه والاعتداد به والالتفات اليه ومن تقرير
فوائد الفن ونشرها وترويجه بالاشتغال بمباحثه واستخراج لطائفه وقيل المراد من
بقية السلف المولى الاعظم بهاء الدين الحلوانى قوله وسالت باعناق مطايا تلك الحادث
البطاح الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى يجمع على الاباطح والبطاح على غير القياس
والمعنى ذهبت تلك الحادثة وتخصيص الاعناق بالذكر لان السرعة والبطوء في سير الابل
انما يظهران فيها غالبا والكلام تمثيل تشبيها لحال ذهاب تلك الحادثة بحال ذهاب السائرين
على المطايا في البطاح وسيلان البطاح باعناقها ويجوز ان يعتبر تشبيه الحادثة
بالسائرين عليها في الذهاب على سبيل الاستعارة بالكناية ويكون اثبات المطايا للاحاد
تخييلية وذكر الاعناق وسيلان البطاح بها ترشيحا وان يعتبر تشبيه الاحاد بالمطايا
على طريقة لجين الماء ويكون ذكر الاعناق وسيلان البطاح بها ترشيحا للتشبيه
قوله الاخذ والانتهاب ذكر اولا ان جماعة سألوه اختصار الشرح معللين بان ارباب
الطلب قد تقاصرت هممهم وان اصحاب الانتحال قصدوا الاخذ والانتهاب واعتذر
ثانيا عن عدم انجاح سؤلهم بما ذكر ان الاتيان بما يستحسنه جميع الطباع ليس في قدر
البشر وان هذا الفن قد كسد سوقه وذهب اخصوده فهم ثالثا من تعليلهم بما يحتاج
الى الدفع بان الاخذ والانتهاب امر ينشط لارتكاب من يرتكبه لما قيل الذي يقع
الاخذ والانتهاب في كلامه او ينشط لارتكابه من يرتكبه ويؤيد الاول قوله

آثارهم

مقدو اعناق

فللارض من كاس الكرام نصيب فهو كالتعليل لما تقدمه وذكر البيت تمامه يرجحه ايضا و
في بعض النسخ وللارض بالواو وهذا يستقيم على الوجهين اما على الاول فظ واما على الثاني
انه على طرز قوله وكيف ينهر الخ ومنظوم في سلكه ومما ذكرنا علم وجه ذكر اما في قوله اما الاخذ والانتهاب
انها لتفصيل المجمل الواقع في ذهن السامع فانه لما اعتذر عن عدم الاسعاف بسؤلهم وقع في
ذهن السامع انه باى شيء يدفع ما عللوا به سؤالهم فقال اما الاخذ وقوله فللارض الخ مصراع اوله
شربنا واهرقنا على الارض جرعة وقد يروى وللكاس من ارض الكرام نصيب ويفسر الكاس بالخنزير
ولا يحسن ملائمته للمصراع الاول وان كان لا يخ هذا عن لطف حيث يكون اشارة الى شناعة حال
اهل الانتحال ينهر اي يمنع من النهر وهو المنع والزجر ولا يخفى لطف التعبير عن المنع بلفظ النهر وجه
وعن الطالبين بلفظ السائلين لمكان ذكر الانهار ومطابقة نظم التنزيل واما السائل فلا تنهر مع
توافقهما في المعنى قوله ولمثل هذا فليعمل العاملون قوله ولمثل هذا متعلق بقوله فليعمل وان كان الفاء
فيه للسببية لانها وقعت في غير موقعها على ما قالوا في قوله تعالى وربك فكبر الشغف العشق والغرام الولوع
والظماء العطش والهواجر جمع هاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر والاوام حر العطش
والاقتراح طلب شيء من غير روية وفكر ففي قوله مقترحهم دون سؤلهم ومطلوبهم ونحوهما اشارة
الى انهم سألوا ذلك من غير روية وفكر وفيه مبالغة في كونه مطلوبا لهم وثانيا الاول في مقابلة الاول
وثانيا الثاني بمعنى صارفا من ثنيت العنان اي صرفته وقوله لعنان العناية الاولى ان يكون بدون
الواو ليكون قوله ثانيا حالا عن ضمير انتصبت لانه لا يظهر ما يصلح لعطفه عليه لان ثانيا الاول
اما صفة لمصدر محذوف اي انتصبت انتصابا ثانيا او ظرف وثانيا الثاني لا يصلح لشيء منهما
ولا مجال لجعلها واو الحال فاما ان يقدر حالا عن فاعل انتصب ليكون هذا عطفا عليه اي انتصبت
مجتهدا وثانيا لعنان العناية او يقدر فعل معطوف على انتصبت فيكون هذا حالا عن فاعله
اي اجتهدت او شرعت ثانيا لعنان العناية ولا يخفى ما في قوله لعنان العناية ثانيا من الاستعارة
بالكناية والتخييل والترشيح قوله جمود القريحة بالجيم والخمود الفطنة بالخاء المعجمة القريحة اول
ما يستنبط من البئر استعيرت لما يستنبط من العلم بجامع السببية للحياة فان احدهما

والروماضي ناصالدين

Copyright © King Saud University